ورقة بحثية

بعنوان

"ريادة الاعمال الاجتماعية /أهميتها وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية"

اعداد
عادل كريم جابر
رئيس ابحاث أقدم

٢٠٢٥م

المقدمة

تتمتع ريادة الأعمال الاجتماعية بالقدرة على خلق تأثير إيجابي من خلال قيادة التغيير الاجتماعي، ومعالجة القضايا الاجتماعية والبيئية وغيرها من القضايا ذات الطابع والتأثير الاجتماعي وبما تساهم في تحسين وتطوير القيم المجتمعية وتمكين المجتمعات الهشة وتعزيز الشراكات التعاونية. نظراً لأن العالم يواجه تحديات متزايدة التعقيد، فإن مستقبل الأعمال يقع في أيدي رواد الأعمال هؤلاء الذين لديهم أهداف محددة والذين يلتزمون بإحداث فرق في العالم يهدف إلى حل القضايا الاجتماعية من خلال تطوير خدمة أو منتج أو نموذج. يمكن لريادة الاعمال الاجتماعية أن تدر الدخل والأرباح لتحقيق أهدافها الاجتماعية على عكس المشاريع التجارية حيث لا يتم توزيع الأرباح الفردية ويتم استخدام الأرباح التي يحققونها كإعادة استثمار لتحقيق أهدافهم في ريادة الاعمال الاجتماعية وليس المنافسة ويتم أخذ التأثير الاجتماعي الدائم والاستدامة والتضامن كأساس.

ومثلما يكون رواد الأعمال على استعداد لتحمل المخاطر واللعب بالأفكار حتى يجدون فكرة ناجحة يجب على العاملين في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية أن يجرؤوا على الابتكار حتى لو كان ذلك يعني السير في مكان لم يجرؤ فيه أحد من قبل.

بالطبع ليست كل الابتكارات الاجتماعية ناجحة، ولكن حتى الإخفاقات عادة ما تكون نعمة مقنعة لأنها تخبر القائمين على مشاريع ريادة الأعمال الاجتماعية بما يجب تجنبه في مشروع مستقبلي.

ونظرًا لأن رواد الأعمال الاجتماعيين غالبًا ما يعملون في مجموعة متنوعة من السياقات الاجتماعية المختلفة طوال حياتهم المهنية؛ حيث يتطلب كل موقف جديد نهجًا مختلفًا أو حتى حلًا مختلفًا، يجب أن يكونوا مرنين في طريقة تفكيرهم والتعامل مع المشكلات.

أهمية الورقة البحثية:

يقودنا الحديث عن أهمية الابتكار في مشاريع ريادة الأعمال الاجتماعية لحتمية الإشارة إلى أن مفهوم الابتكار مفهوم شامل إلى حد بعيد فعند التفكير في الابتكار عادة ما نفكر في التقنيات الحديثة التي طورتها الشركات كمحركات لنموها. ومع ذلك هناك الكثير من المضامين لهذا المفهوم فهو على سبيل المثال، لا يساعد الشركات في النمو فقط بل يساعد المجتمع في الازدهار أيضًا، خاصة إذا كنا نتحدث عن الابتكار الاجتماعي. وتنطلق أهمية الورقة البحثية من خلال طرح أفكار ومصطلحات حديثة تساهم في تطوير وتنمية المجتمع في حالة الاخذ بها بصورة علمية واضحة التطبيق.

اهداف الورقة البحثية:

تهدف الورقة البحثية الى:

١- التعرف على مفهوم ريادة الاعمال الاجتماعية والفرق بينها وبين ريادة الاعمال التقليدية وعلاقتها بالابتكار الاجتماعي.

٢- دور ريادة الاعمال الاجتماعية في التمكين الاقتصادي والاجتماعي وتحسن مستوى ودخل الفئات الهشة والضعيفة.

٣- اليات تطبيق وتنفيذ ريادة الاعمال الاجتماعية في المجتمع العراقي وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية.

الإطار النظري

ما هي ريادة الأعمال الاجتماعية وعلاقتها بالابتكار الاجتماعي؟

يسعى كلٌّ من ريادة الأعمال الاجتماعية والابتكار الاجتماعي إلى تحسين العالم من خلال التغيير الاجتماعي. فبينما تتمحور ريادة الأعمال الاجتماعية حول الجانب التجاري للتغيير، يُركز **"*الابتكار الاجتماعي"** على العمليات التي يُولّدها هذا التغيير. وتُعد ريادة الأعمال الاجتماعية من التطورات المفاهيمية والممارسات الحديثة، والتي كان ظهورها استجابة لمشكلات اجتماعية حيث تعمل على تحقيق ربح من جهة وتعظيم المنفعة الاجتماعية من جهة أخرى. وعلى ذلك فإن المنافع المتحصل عليها من خلالها تأخذ منحيين أو بعدين واضحين: بعد عملي/ اقتصادي/ مادي، وبعد آخر اجتماعي، وهي من جهتها تعمل على تحقيق الاثنين معًا. وكان ظهورها استجابة لمشكلات اجتماعية، فهي نهج فريد من نوعه في الشركات الناشئة التي تركز على خلق تغيير اجتماعي أو ثقافي أو بيئي إيجابي. في حين تركز ريادة الأعمال التقليدية في المقام الأول على زيادة الأرباح(وهو ما سيتم التطرق اليه لاحقا)، تهدف ريادة الأعمال الاجتماعية إلى معالجة المشكلات الاجتماعية وإيجاد حلول مستدامة. فهو يجمع بين عقلية ريادة الأعمال والشعور القوي بالمسؤولية الاجتماعية، مما يخلق قوة قوية للتغيير.

تُعرّف الدكتورة "تيريزا شاهين"؛ مسؤولة برنامج ريادة الأعمال الاجتماعية بمركز الصحة والبيئة العالمية بكلية "هارفارد تي. إتش. تشان للصحة العامة، ريادة الأعمال الاجتماعية بأنها "العمليات التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية بطرق تتسم بالكفاءة والإبداع، وتتضمن حلولًا إبداعية ومستدامة".

وتركز ريادة الأعمال الاجتماعية على الفئات الهشة والفقيرة، وتسعى إلى سد الفجوة بين من يتمتعون بخدمات اجتماعية متميزة ومن يفتقرون إلى تلك الخدمات، كما تعمل على ابتكار نماذج تُحدِث تغييرات اجتماعية لصالح الفقراء. وتواجه ريادة الأعمال الاجتماعية تحديات قائمة بالفعل، وتحاول وضع حلول

إبداعية، مع مراعاة تطبيق معايير التفكير العلمي تجاه تلك المشاكل، مع السعي إلى الإحاطة بها من كل الجوانب، ومعرفة مختلف الآراء حيالها.

إن ريادة الأعمال الاجتماعية مدفوعة بالالتزام العميق بإحداث فرق في العالم. يتم تحفيز رواد الأعمال هؤلاء بالرغبة في إحداث تأثير اجتماعي إيجابي بدلاً من تحقيق مكاسب مالية بحتة. إنهم يسعون إلى معالجة القضايا الاجتماعية الملحة مثل الفقر وعدم المساواة وفقدان مبادئ العدالة الاجتماعية وضعف المسؤولية الاجتماعية وتغير المناخ والتعليم والرعاية الصحية، من بين أمور أخرى. ومن خلال تحديد الحلول المبتكرة وتنفيذها، يهدف رواد الأعمال الاجتماعيون إلى إنشاء مجتمع أفضل وأكثر إنصافاً.

*مفهوم الابتكار الاجتماعي:

عملية تطوير وتطبيق حلول وأفكار جديدة (سواء كانت منتجات، خدمات، أو نماذج عمل) تهدف بشكل أساسي إلى معالجة التحديات الاجتماعية والبيئية وتحسين حياة الأفراد والمجتمعات.

تتمثل أبرز ملامح هذا المفهوم في النقاط التالية:

١. الأهداف والتركيز

- **تلبية الاحتياجات الاجتماعية:** يركز على "الإنسان" أولاً، ويهدف لتقديم حلول أكثر شمولاً وإنصافاً للمشاكل التي تفشل النظم التقليدية في حلها.
- **خلق قيمة اجتماعية:** الغاية الأساسية منه هي "النفع العام" وليس تعظيم الأرباح المالية فقط، رغم أنه قد يتضمن نماذج عمل ربحية مستدامة.
- **تعزيز الاستدامة:** يدعم أهداف التنمية المستدامة العالمية عبر ابتكار طرق تحافظ على الكوكب وتخدم الأجيال القادمة.

٢. كيف يختلف عن الابتكار العادي؟

- **الابتكار العادي (التجاري):** يركز غالباً على تطوير المنتجات والخدمات لزيادة التنافسية والربح.
- **الابتكار الاجتماعي:** يركز على تحويل النظم الاجتماعية وبناء علاقات تعاونية جديدة بين الجهات الحكومية، القطاع الخاص، والمنظمات غير الربحية.

٣. أمثلة وتطبيقات عملية

تتنوع أشكال الابتكار الاجتماعي لتشمل قطاعات مختلفة، منها:

- **التمويل الأصغر:** توفير خدمات مالية للفئات الهشة والضعيفة لتمكينهم اقتصادياً واجتماعيا.
- **مشاريع الطاقة النظيفة والمياه:** حلول مبتكرة لتوفير مياه الشرب أو الطاقة في المناطق الفقيرة.
- **التعليم والعمل عن بُعد:** منصات تعليمية وتقنيات تسهل الوصول للمهارات في المناطق النائية.
- **نماذج الاقتصاد التشاركي:** مثل المساحات المكتبية المشتركة (بيئة عمل مرنة يتشارك فيها أفراد من شركات وتخصصات مختلفة نفس المكان والمرافق، بدلاً من العمل في مكاتب خاصة تقليدية. وتعد هذه المساحات بمثابة "أنظمة بيئية متكاملة للأعمال "حيث توفر المرونة والتقنيات الحديثة تحت سقف) واحد لتعزيز التكافل.

٤. أصبح الابتكار الاجتماعي ضرورة ملحة لمواجهة تعقيدات العصر مثل الفقر، التغير المناخي، وعدم المساواة، حيث لم تعد الحكومات وحدها قادرة على حل هذه القضايا بالوسائل التقليدية، مما يتطلب إشراك المجتمعات في تصميم حلولها الخاصة

ما الفرق بين ريادة الاعمال الاجتماعية وريادة الاعمال التقليدية

الفرق الجوهري بين ريادة الأعمال الاجتماعية والتقليدية يكمن في:

الهدف الأساسي:

التقليدية: تهدف بشكل رئيسي إلى تحقيق الربح المادي وتعظيم ثروة أصحاب العمل والمساهمين.

الاجتماعية: تهدف إلى إيجاد حلول مبتكرة لمشكلات مجتمعية أو بيئية؛ الربح هنا هو "وسيلة" لاستدامة الأثر وليس غاية في حد ذاته.

قياس النجاح:

التقليدية: يُقاس النجاح من خلال المؤشرات المالية مثل صافي الأرباح، الحصة السوقية، والعائد على الاستثمار.

الاجتماعية: يُقاس النجاح بـ الأثر الاجتماعي (Social Impact) ومدى التغيير الإيجابي الذي أحدثه المشروع في حياة الفئة المستهدفة.

الجمهور المستهدف:

التقليدية: تستهدف العملاء القادرين على دفع ثمن المنتج أو الخدمة لزيادة المبيعات.

الاجتماعية: تستهدف الفئات الهشة أو التي تعاني من مشكلة معينة، حتى لو لم تكن قادرة على الدفع، مع ابتكار نماذج عمل تضمن تغطية التكاليف.

إدارة الأرباح:

التقليدية: يتم توزيع الأرباح عادة على الملاك والمستثمرين.

الاجتماعية: غالباً ما يتم إعادة استثمار الجزء الأكبر من الأرباح في المشروع نفسه لتوسيع نطاق الأثر الاجتماعي.

اهمية ريادة الأعمال الاجتماعية؟

- تشكل منفعة اجتماعية.
- تقوي رأس المال الاجتماعي.
- تكشف عن نماذج أعمال مبتكرة ومستدامة.
- تدعم استخدام التكنولوجيا والابتكار الاجتماعي.
- تزيد من فرص العمل الاجتماعي المشترك والتضامن الاجتماعي.
- تنظر في قيم مثل حماية البيئة والمساواة والاندماج الاجتماعي والتأهيل المجتمعي.

مبادئ وعناصر نجاح ريادة الاعمال الاجتماعية:

تعتمد ريادة الأعمال الاجتماعية على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تدمج بين كفاءة قطاع الأعمال والمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع، وأبرز هذه المبادئ هي:

١. **المبادئ الأساسية (مبادئ محمد يونس السبعة) والتي** تُعد حجر الزاوية لهذا القطاع، وتشمل:

- **الهدف الاجتماعي أولاً:** الهدف ليس تعظيم الأرباح، بل حل مشكلات مثل الفقر، التعليم، أو البيئة والصحة.
- **الاستدامة المالية:** يجب أن يحقق المشروع استدامة ذاتية اقتصادياً لضمان استمرار الأثر.
- **استرداد رأس المال فقط:** يستعيد المستثمرون أصل استثمارهم فقط دون فوائد أو أرباح إضافية.
- **إعادة استثمار الأرباح:** يتم توجيه الفوائض المالية لتطوير المشروع وزيادة أثره الاجتماعي.
- **المسؤولية البيئية:** الالتزام بالعمل دون الإضرار بالبيئة.
- **العدالة الوظيفية:** توفير ظروف عمل وظيفة جيدة وأجور عادلة تتناسب مع السوق.
- **الشغف والبهجة:** ممارسة العمل بروح إيجابية وحماس لتحقيق التغيير.

٢. **عناصر النجاح للعمل الاجتماعي (الـ Ps٦)** والذي يعتمد على ستة عناصر أساسية وهي:

- **الناس (People):** التركيز على المستفيدين واحتياجاتهم الحقيقية.
- **المشكلة (Problem):** تحديد دقيق لجذور الأزمة او القضية او الحاجة المجتمعية.
- **التخطيط (Planning):** صياغة استراتيجيات او سياسات وخطط تجمع بين الأثر والربح.
- **تحديد الأولويات (Prioritizing):** التركيز على الحلول الأكثر إلحاحاً وتأثيراً.
- **النموذج الأولي (Prototype):** اختبار الحلول المبتكرة وتطويرها بسرعة (MVP).
- **المتابعة (Pursue):** قياس الأثر الفعلي ومدى الفائدة التي تحققت للناس.

٣. **عناصر أخرى لإنجاح العمل المجتمعي:**

- **الابتكار الرقمي:** استخدام التكنولوجيا والبيانات الضخمة لتشخيص المشكلات وتوسيع نطاق الحلول.
- **الشفافية والمشاركة:** إشراك المستفيدين والموظفين في اتخاذ القرار لضمان العدالة التنظيمية.
- **قياس الأثر الدقيق:** الانتقال من مجرد تقديم الخدمة إلى قياس "النتائج" الملموسة على جودة الحياة.

مميزات ريادة الأعمال الاجتماعية:

ويرصد «رواد الأعمال» بعض مميزات ريادة الأعمال الاجتماعية، وذلك على النحو التالي:

التغيير وحل المشكلات والقضايا الاجتماعية.

تساعد ريادة الأعمال الاجتماعية في تحقيق تغيير اجتماعي؛ من خلال توظيف مبادئ وعمليات ريادة الأعمال. ويتعلق الأمر أيضًا بإجراء بحث لتحديد مشكلة اجتماعية معينة ثم إيجاد الطريقة المناسبة لحلها. تقوم ريادة الأعمال الاجتماعية بتنظيم وإنشاء وإدارة المشاريع الاجتماعية؛ لتحقيق التغيير المنشود ولكن التغيير قد يشمل أو لا يشمل القضاء التام على المشكلة الاجتماعية. ويركز رواد الأعمال الاجتماعيون على تقديم أفضل التقنيات لإجراء التغيير الاجتماعي وإشراك أفراد المجتمع لتحقيق الهدف. إنهم يجدون مشكلة في المجتمع ويبحثون عن حل لها ويدعون أعضاء المجتمع للتعاون معهم.

علاقات أفضل مع العملاء

يقوم العملاء بشكل متزايد بتحميل الشركات خاصة العاملة في القطاع الخاص المسؤولية عن تأثير عملياتهم الأساسية، ويعتقدون بأن الشركات عليها أخذ زمام المبادرة في قيادة التغيير الاجتماعي والبيئي. لا تقوم المؤسسات الاجتماعية بتقديم محفزاتها فقط كجزء من بعض برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات الإلزامية وإنما توفر ميزة تنافسية معتبرة، يؤدي هذا إلى بناء الولاء للعلامة التجارية وربما الترويج لها. والغرض من ذلك هو إنشاء علاقات مع العملاء تتعمق أكثر بكثير من العلاقات القائمة على المعاملات أو المنتجات. وعندما تقوم الشركات بتعظيم ذلك فإنها تضع نفسها لتوسيع قاعدة عملائها.

تحفيز أكبر للموظفين والاحتفاظ بهم

يشكل جيل الألفية الآن غالبية القوى العاملة (٥٦٪، وفقًا لمركز بيو للأبحاث) وجزءًا كبيرًا (٣٠٪ من مبيعات التجزئة) من القوة الشرائية. ومن المهم الآن أكثر من أي وقت مضى فهم دوافع وتحفيز هذه الشريحة المتنوعة من السكان؛ إذ تمر الشركات بلحظة محورية؛ حيث لم يعد من الممكن تجاهل التأثير المتزايد والقوة الشرائية لهذا الجيل. ولعل جوهر دوافعهم بسيط: يريدون أن تكون الأعمال التجارية

مسؤولة اجتماعيًا، وقد قدم تقرير غالوب الذي نُشر في عام ٢٠١٩ بعض النصائح العامة الرئيسية التي يمكن أن تكون مفيدة لأصحاب الأعمال والمديرين لفهم القوى العاملة من جيل الألفية؛ فهم لا يريدون مجرد راتب بل يريدون غرضًا؛ إذ يرغب الموظفون بمعرفة الفرق الذي يحدثونه في العالم، ومدى أهمية حياتهم المهنية في الصورة الأكبر.

ويوافق واحد من كل ثلاثة على تلك العبارة "إن مهمة مؤسستي أو غرضها تجعلني أشعر بأن وظيفتي مهمة". قدم ذلك وستكون قادرًا على جذب أفضل الموظفين والحفاظ على رضا موظفيك الحاليين وتحفيزهم واستبقائهم. كل ذلك يصب في النهاية في صالح أرباحك النهائية؛ حيث يتم تقليل تكاليف تعطيل التوظيف والتدريب.

تعزيز الإبداع

هل تريد من موظفيك أن يبدأوا التفكير خارج الصندوق؟ تريد زيادة الابتكار في شركتك؟ كل ما عليك هو اعتماد مبادئ ريادة الأعمال الاجتماعية؛ إذ تشجع مبادرات المؤسسات الاجتماعية الموظفين على تجربة أشياء جديدة وإعادة تنشيط وظائفهم. من خلال هذه المشاركة الاجتماعية سوف يشعر الموظفون بالتمكين لبدء المساهمة في الصورة الأكبر. قد يأتون بأفكار جديدة حول المنتجات أو العمليات الداخلية أو يبتكرون حلولًا جديدة لحل المشكلات. وعندما تُظهر قيم شركتك من خلال روح المؤسسة الاجتماعية سيشعر الموظفون بالتشجيع والدعم لتطوير طرق جديدة وأفضل لأداء وظائفهم.

أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية..

قبل الخوض في تفصيل الكلام عن أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية، لابد أن نتحدث عن أبرز المفاهيم المرتبطة بها. فريادة الأعمال الاجتماعية، كنظرية متبوعة بممارسة، لم تأت هكذا بمفردها، وإنما أتت يدًا بيد مع جملة مفاهيم ومصطلحات أخرى، من أبرزها على سبيل المثال لا الحصر: مفهوم المؤسسة الاجتماعية(وهو ذاك المفهوم الذي تم تطويره بالمملكة المتحدة في أواخر السبعينيات؛ لمواجهة التوجهات التقليدية في الممارسة التقليدية) علاوة على أن هذا المفهوم كان _كما هو الحال بالنسبة لريادة الأعمال

الاجتماعية_ استجابة لبعض معطيات محددة؛ منها: تغول رأس المال، وإحداث أضرار جسيمة على البيئة والمجتمع على حد سواء؛ جراء انفتاحات العولمة والصناعة المختلفة.

وبشكل أكثر تحديدًا واختصار يمكن القول _قبل التطرق إلى ذكر أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية_ إن المؤسسات الاجتماعية تتموضع عند تقاطع **القطاع الخاص والقطاع التطوعي**؛ فهي ليست مؤسسات تطوعية صرف ولا هي مؤسسات قطاع خاص خالصة، وإنما هي بين هذين الحدين، وهذه البينية سمتها الأبرز.

ويرصد «رواد الأعمال» أبرز أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية وذلك على النحو التالي:

معالجة القضايا الاجتماعية والبيئية

تتمتع ريادة الأعمال الاجتماعية بالقدرة على معالجة مجموعة واسعة من القضايا الاجتماعية والبيئية. فمن التخفيف من حدة الفقر وإصلاح التعليم إلى الوصول إلى الرعاية الصحية والاستدامة البيئية، يعالج رواد الأعمال الاجتماعيون التحديات الحاسمة التي غالباً ما تتجاهلها الشركات التقليدية. على سبيل المثال، كانت منظمات مثل TOMS Shoes رائدة في نموذج "واحد مقابل واحد"، حيث يتم التبرع بزوج آخر لطفل محتاج مقابل كل زوج من الأحذية يتم بيعه. لقد أتاح هذا النهج المبتكر لملايين الأطفال حول العالم إمكانية الحصول على الأحذية المناسبة. بالإضافة الى العمل على حل المشكلات الاجتماعية؛ فالمجتمع _بما فيه من مشكلات وأدواء_ هو الشغل الشاغل هنا. صحيح أن هناك أهدافًا أخرى لكنها جميعًا ليست سوى فرع أو تجلٍ للرغبة الجادة في حل المشكلات الاجتماعية المختلفة.

إحداث التغيير

ريادة الأعمال الاجتماعية هي ممارسة استخدام نماذج الأعمال المبتكرة لمعالجة المشاكل الاجتماعية والبيئية. على عكس ريادة الأعمال التقليدية، التي تركز في المقام الأول على توليد الأرباح كما اشرنا سابقا، يعطي رواد الأعمال الاجتماعيون الأولوية للتأثير الاجتماعي إلى جانب الاستدامة المالية. ومن خلال الجمع بين مبادئ الشركات الناشئة والالتزام العميق بالتغيير الاجتماعي، يستطيع رواد الأعمال الاجتماعيون معالجة بعض التحديات العالمية الأكثر إلحاحاً. إحداث التغيير هو أيضًا أحد أهداف ريادة

الأعمال الاجتماعية، ولكنه في الوقت ذاته فرع عن الهدف الأول. وريادة الأعمال الاجتماعية، وفقًا لهذا الطرح، تبدو طموحة جدًا لكن مثالتيها عملية؛ إذ إنها لا تطمح إلى التغيير طموحًا نظريًا فحسب، وإنما تجترح من الطرق والآليات ما يمكّنها من تحقيق هذه الأماني وتلك الطموحات.

تحقيق الربح

سنجافي الحقيقة لو قلنا إن تحقيق الربح ومراكمة الأموال ليس داخلًا ضمن أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية؛ فهذا قول لا يستقيم مع قواعد النظرية التي قام عليها هذا الفرع من فروع ريادة الأعمال الاجتماعية. فلا مانع من طلب الربح والسعي الدؤوب إليه، لكن الفرق الجوهري هنا أن الربح هذا ليس مطلوبًا في ذاته، وهو ليس من أجل تجميع المال ومراكمته، وإنما يتم ذلك من أجل هدف أسمى منه وأهم. هذا الهدف السامي هو خدمة المجتمع، وعلى نحو أكثر دقة وعملية: ضمان بقاء المؤسسة في عملها الخدمي والاجتماعي، فما لم تربح لن تخدم أحدًا؟ وكيف لها ذلك أصلًا من دون أموال؟!

الابتكار/ ايجاد حلول مبتكرة.

أحد الأسباب الرئيسية وراء فعالية ريادة الأعمال الاجتماعية في خلق تأثير إيجابي هو تركيزها المتأصل على الابتكار. رواد الأعمال الاجتماعيون مدفوعون لإيجاد حلول جديدة ومبتكرة للمشاكل الاجتماعية الملحة. إنهم ليسوا مقيدين بالتفكير التقليدي أو مقيدين بقيود نماذج الأعمال التقليدية. وبدلاً من ذلك، فإنهم على استعداد لتحمل المخاطر، وتحدي الوضع الراهن، واستكشاف المناطق المجهولة لإيجاد طرق مبتكرة لإحداث فرق. ليس الابتكار أحد أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية فحسب، وإنما هو شرط أساسي كي تتمكن من الوصول إلى مبتغياها. فمجرد اكتشاف المشكلات الاجتماعية بحاجة إلى نوع من الابتكار والمهارة والقدرة على سبر الأغوار، فكيف بحل هذه المشكلات ذاتها؟! ولأن الابتكار على هذا القدر من الأهمية أدرجناه ضمن أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية؛ فهو وإن كان إحدى الآليات المساعدة في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وليس بإمكان ذلك أن يحدث من دون قدر لا بأس به من الابتكار، تم اعتبار الابتكار أحد أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية التي لا مناص منها ولا من العمل على تطبيقها. تم التطرق الى مفهوم الابتكار الاجتماعي في مقدمة الإطار النظري.

القضاء على البطالة وتنمية القدرات.

لا شك أن القضاء على البطالة وتنمية القدرات المجتمعية أحد أهداف ريادة الأعمال الاجتماعية الأساسية، لكنها، من حيث العمق، تعمل على القضاء على بطالة فئات معينة من الأفراد. فهي تعمل على توظيف الأشخاص الأكثر تعرضًا للأخطار من غيرهم، صحيح أن البطالة شبح يهدد الجميع لكن قدرة الناس على تحمله ليست واحدة، ومن هنا تركز ريادة الأعمال الاجتماعية على أكثر الفئات ضعفًا وتعرضًا للخطر.

تمكين المجتمعات الهشة والضعيفة

أحد الجوانب الفريدة لريادة الأعمال الاجتماعية هو تركيزها على تمكين المجتمعات الهشة والضعيفة. غالباً ما يعمل رواد الأعمال الاجتماعيون بشكل مباشر مع هذه المجتمعات، ويشركونها في تطوير الحلول وتنفيذها. ومن خلال القيام بذلك، لا يقوم رواد الأعمال الاجتماعيون بمعالجة قضايا محددة فحسب، بل يمكنهم أيضاً تمكين الأفراد والمجتمعات من تولي ملكية تنميتهم الخاصة. ومن الأمثلة على ذلك بنك جرامين، الذي أسسه **محمد يونس** الحائز على جائزة نوبل وصاحب عناصر النجاح الاجتماعية الستة، والذي يقدم القروض الصغيرة للأفراد الفقراء، وخاصة النساء، لبدء مشاريعهم الخاصة وتحسين ظروفهم الاقتصادية.

الشراكات التعاونية ومتعددة القطاعات

تدرك ريادة الأعمال الاجتماعية مدى تعقيد المشكلات الاجتماعية والحاجة إلى التعاون عبر القطاعات المختلفة. غالباً ما يشكل رواد الأعمال الاجتماعيون شراكات مع الحكومات والشركات والمنظمات غير الربحية وأصحاب المصلحة الآخرين لإنشاء نهج أكثر شمولية واستدامة لحل المشكلات. وتستفيد عمليات التعاون هذه من نقاط القوة والموارد في كل قطاع، مما يؤدي إلى حلول أكثر فعالية وتأثيراً. ومن الأمثلة على هذا **التعاون الشراكة بين شركة يونيليفر وبرنامج الأغذية العالمي**، والتي تهدف إلى معالجة الجوع وسوء التغذية في العالم من خلال الاستفادة من خبرة شركة يونيليفر في إنتاج الأغذية وتوزيعها.

تحديد التحديات العالمية

في عالم اليوم المترابط، نواجه عدداً لا يحصى من التحديات المعقدة التي تتطلب حلولاً مبتكرة. ومن الفقر وعدم المساواة وفقدان العدالة الاجتماعية وغياب المسؤولية الاجتماعية إلى تغير المناخ والاستهلاك غير المستدام، تتطلب هذه القضايا العالمية اهتماما فوريا. لقد برزت ريادة الأعمال الاجتماعية كقوة مؤثرة لا تعالج هذه التحديات فحسب، بل تخلق أيضاً حلولاً مستدامة ومؤثرة.

التخفيف من حدة الفقر والتمكين الاقتصادي

أحد التحديات العالمية الرئيسية هو الفقر. يعمل رواد الأعمال الاجتماعيون بنشاط من أجل التخفيف من حدة الفقر من خلال خلق فرص للتمكين الاقتصادي. على سبيل المثال، يقدم بنك جرامين، الذي أسسه محمد يونس الحائز على جائزة نوبل، خدمات التمويل الأصغر للأفراد غير القادرين على الوصول إلى الأنظمة المصرفية التقليدية. وهذا يمكنهم من بدء مشاريع صغيرة وتحسين سبل عيشهم.

التعليم وتنمية المهارات

ويشكل الوصول إلى التعليم الجيد وتنمية المهارات تحديا عالميا بالغ الأهمية. ويعالج رواد الأعمال الاجتماعيون هذه القضية من خلال تطوير حلول مبتكرة تعمل على تحسين النتائج التعليمية وتوفير التدريب المهني. على سبيل المثال، **منظمة "التعليم للجميع" هي شبكة عالمية من المنظمات** التي تقوم بتوظيف وتدريب القادة الشباب للتدريس في المدارس التي تعاني من نقص الخدمات. ومن خلال التركيز على تمكين المعلمين والطلاب، فإنهم يحدثون تأثيراً كبيراً على التعليم في جميع أنحاء العالم.

الاستدامة البيئية

يعد تغير المناخ والتدهور البيئي من التحديات العالمية الملحة التي تتطلب اتخاذ إجراءات فورية. يقود رواد الأعمال الاجتماعيون الطريق من خلال تطوير حلول مستدامة تقلل من التأثير البيئي. على سبيل المثال، تعالج منظمة The Ocean Cleanup، التي أسسها بويان سلات، مشكلة التلوث البلاستيكي في المحيطات من خلال تطوير تقنيات متقدمة لتنظيف النفايات البلاستيكية من محيطاتنا. ولا يعالج نهجهم المبتكر قضية بيئية ملحة فحسب، بل يخلق أيضاً فرص عمل للمجتمعات المتضررة من التلوث البلاستيكي.

الرعاية الصحية والوصول إلى الخدمات الأساسية

يعد الوصول إلى الرعاية الصحية والخدمات الأساسية تحدياً عالمياً يؤثر على ملايين الأشخاص حول العالم. يعمل رواد الأعمال الاجتماعيون على توفير حلول رعاية صحية ميسورة التكلفة ويمكن الوصول إليها. أحد الأمثلة على ذلك هو نظام أرافيند للعناية بالعيون في الهند، والذي يقدم خدمات عالية الجودة للعناية بالعيون مقابل جزء صغير من التكلفة. ومن خلال نموذج أعمالهم المبتكر، فإنهم قادرون على الوصول إلى السكان المحرومين وخفض معدلات العمى بشكل كبير.

زيادة الوعي والوعي

مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الوصول إلى المعلومات، أصبح المستهلكون أكثر وعياً بالأثر الاجتماعي والبيئي لقراراتهم الشرائية. ولم يعودوا يكتفون بمجرد شراء المنتجات أو الخدمات؛ إنهم يريدون دعم الشركات التي تتوافق مع قيمهم وتساهم بشكل إيجابي في المجتمع. وقد أدى هذا الوعي المتزايد إلى ظهور جيل جديد من المستهلكين - المستهلكين الواعين. (الاستهلاك الاجتماعي).

قوة المحفظة

يدرك المستهلكون الواعون أن قوتهم الشرائية يمكن أن تكون قوة للخير. إنهم يعتقدون أنه من خلال دعم المؤسسات الاجتماعية والشركات المسؤولة اجتماعياً، يمكنهم إحداث تغيير إيجابي في العالم. ويدعم هذا الاعتقاد الأبحاث التي تظهر أن المستهلكين على استعداد لدفع المزيد مقابل المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركات الملتزمة بإحداث فرق.على سبيل المثال، قامت شركة باتاجونيا، وهي شركة ملابس ومعدات خارجية، ببناء قاعدة عملاء مخلصين من خلال إعطاء الأولوية للاستدامة والمسؤولية البيئية. لقد قاموا بتنفيذ برامج مثل "Worn Wear" التي تشجع العملاء على إصلاح ملابسهم وإعادة استخدامها، مما يقلل من النفايات ويعزز نهجاً أكثر استدامة في الموضة.

ريادة الأعمال الاجتماعية: حل مربح للجانبين

لقد ظهرت ريادة الأعمال الاجتماعية كحل يسد الفجوة بين ممارسات الأعمال التقليدية والتحديات الاجتماعية والبيئية التي نواجها اليوم. رواد الأعمال الاجتماعيون هم الأفراد الذين يبدؤون أعمالهم بهدف

أساسي هو خلق تأثير اجتماعي إيجابي. إنهم يجمعون بين الفطنة التجارية والابتكار لمعالجة القضايا الملحة مثل الفقر والحصول على التعليم والرعاية الصحية والاستدامة البيئية.

أحد الأمثلة الملهمة هو شركة TOMS، وهي الشركة الرائدة في نموذج "واحد مقابل واحد". مقابل كل زوج من الأحذية يتم شراؤه، تتبرع TOMS بزوج من الأحذية لطفل محتاج. كما تم الإشارة اليه سابقا لم يساعد نموذج الأعمال البسيط والقوي هذا ملايين الأطفال حول العالم فحسب، بل كان له أيضاً صدى عميق لدى المستهلكين الواعين الذين يريدون أن يكون لمشترياتهم تأثير مفيد.

الشفافية والمساءلة

المستهلكون الواعون يقدرون الشفافية والمساءلة. إنهم يريدون أن تكون الشركات منفتحة بشأن عملياتها وسلاسل التوريد وتأثيرها على المجتمع والبيئة. إنهم يتوقعون أن تكون الشركات صادقة ومسؤولة، ومن المرجح أن يدعموا الشركات التي تلبي هذه التوقعات.

اعتمدت شركات مثل Warby Parker، وهي علامة تجارية للنظارات، نهجاً شفافاً من خلال توفير معلومات حول سلسلة التوريد وعمليات التصنيع الخاصة بها. كما أنهم يتفاعلون بنشاط مع عملائهم، ويشاركون قصص الحرفيين الذين يصنعون منتجاتهم. يعمل هذا المستوى من الشفافية على بناء الثقة ويلقى صدى لدى المستهلكين الواعين الذين يقدرون التزام العلامة التجارية بالممارسات الأخلاقية.

لتلخيص ذلك، أدى ظهور المستهلكين الواعين إلى دفع الطلب على ريادة الأعمال الاجتماعية. يبحث هؤلاء المستهلكون عن شركات تتوافق مع قيمهم وتساهم في الرفاه الاجتماعي والبيئي. ومن خلال دعم المؤسسات الاجتماعية، يستخدم المستهلكون الواعون قوتهم الشرائية كقوة للتغيير الإيجابي. ومع تكيف الشركات لتلبية هذا الطلب، فإنها لا تستفيد فقط من زيادة ولاء العملاء ولكنها تساهم أيضاً في مستقبل أكثر استدامة ومسؤولية اجتماعية.

تسخير التكنولوجيا من أجل التأثير الاجتماعي

في العصر الرقمي الذي نعيشه اليوم، يستفيد رواد الأعمال الاجتماعيون بشكل متزايد من التكنولوجيا لدفع الابتكار وتوسيع نطاق تأثيرهم. من تطبيقات الهاتف المحمول إلى منصات الإنترنت، تتمتع

التكنولوجيا بالقدرة على ربط الأفراد، وتضـــخيم جهود التغيير الاجتماعي، وحل المشـــكلات على نطاق عالمي. ومن الأمثلة الملهمة على ذلك منظمة GiveDirectly، التي تســـتخدم التحويلات المالية عبر الهاتف المحمول لتوفير تحويلات نقدية مباشرة للأفراد الذين يعيشون في فقر مدقع. من خلال الاستفادة من التكنولوجيا، تســتطيع GiveDirectly الوصـــول إلى الأفراد في المناطق النائية وتقديم المســـاعدة المالية بكفاءة وشفافية، وتجاوز الحاجة إلى الوسطاء وتقليل التكاليف العامة.

النهج التعاوني للتأثير الجماعي

يدرك رواد الأعمال الاجتماعيون قوة التعاون وغالباً ما يعملون في شراكة مع المنظمات والحكومات والمجتمعات الأخرى لدفع الابتكار وإحداث تغيير مستدام. ومن خلال تجميع الموارد والخبرات والشبكات، يصبحون قادرين على معالجة التحديات الاجتماعية المعقدة التي تتطلب جهدا جماعيا.

ومن الأمثلة البارزة على ذلك أهداف التنمية المستدامة، وهي مجموعة من ١٧ هدفا عالميا أنشأتها الأمم المتحدة لمعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. يلعب رواد الأعمال الاجتماعيون دوراً حاسماً في المساهمة في تحقيق هذه الأهداف من خلال تطوير حلول مبتكرة والتعاون مع مختلف أصحاب المصلحة لدفع التقدم.

الدعم التنظيمي والسياسي:

تدرك الحكومات والهيئات التنظيمية أهمية ريادة الأعمال الاجتماعية في مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية الملحة. ونتيجة لذلك، يتلقى أصحاب المشاريع الاجتماعية في كثير من الأحيان الدعم السياسي والحوافز التي يمكن أن تزيد من تعزيز ربحيتهم واستدامتهم. على سبيل المثال، قد تقدم الحكومات إعفاءات ضريبية أو منحاً للشركات التي تظهر التزاماً بالتأثير الاجتماعي. لا يساعد هذا الدعم رواد الأعمال الاجتماعيين على التغلب على التحديات الأولية فحسب، بل يخلق أيضاً بيئة أعمال مواتية لنموهم ونجاحهم.

تسخير قوة الشبكات

ومن خلال العمل معاً، يستطيع رواد الأعمال الاجتماعيون تجميع الموارد والخبرات والشبكات لتحقيق تأثير جماعي يتجاوز ما يمكن لأي فرد أو منظمة أن يحققه بمفرده. على سبيل المثال، لنتأمل هنا الجهود التي تبذلها منظمات مثل أشوكا ومؤسسة سكول، التي تجمع بين رواد الأعمال الاجتماعيين من مختلف أنحاء العالم لتبادل الأفكار، والتعاون، ودعم مبادرات بعضهم البعض. ولا توفر هذه الشبكات اتصالات قيمة فحسب، بل تتيح أيضاً تبادل أفضل الممارسات والحلول المبتكرة.

الاستفادة من المهارات والمعرفة التكميلية

يتيح التعاون لأصحاب المشاريع الاجتماعية الاستفادة من مهاراتهم ومعارفهم التكميلية لمواجهة التحديات الاجتماعية المعقدة. على سبيل المثال، قد يشترك رائد الأعمال الاجتماعي الذي يركز على التعليم مع رجل أعمال آخر متخصص في التكنولوجيا لتطوير حلول مبتكرة لتحسين الوصول إلى التعليم الجيد. ومن خلال الجمع بين خبراتهم، يمكن لرواد الأعمال هؤلاء إنشاء نهج أكثر شمولاً وفعالية لمعالجة القضية المطروحة.

قياس التأثير بما يتجاوز المقاييس المالية

على عكس الشركات التقليدية التي تركز في المقام الأول على المقاييس المالية مثل الربح والإيرادات، يقوم رواد الأعمال الاجتماعيون أيضاً بقياس تأثيرهم على أساس النتائج الاجتماعية والبيئية. ويستخدمون أدوات وأطر عمل مثل العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) أو تقييم الأثر B لتقييم وإبلاغ القيمة الشاملة التي ينشئونها.

ومن الأمثلة على المؤسسات الاجتماعية التي تركز بقوة على قياس التأثير باتاغونيا. لا تهدف شركة الملابس الخارجية إلى إنشاء منتجات مستدامة وعالية الجودة فحسب، بل تهدف أيضاً إلى قياس نجاحها بناءً على مبادراتها البيئية. تتتبع باتاغونيا مقاييس مثل انبعاثات الكربون، واستخدام المياه، وتقليل النفايات لضمان توافق عملياتها التجارية مع التزامها بالإشراف البيئي.

كن صامداً واحتفل بالانتصارات الصغيرة

قد يكون التعامل مع تعقيدات ريادة الأعمال الاجتماعية أمراً صعباً وفي بعض الأحيان مرهقاً. من المهم أن تظل مرناً وألا تثبط عزيمتك عند مواجهة النكسات. تذكر أن التغيير يستغرق وقتاً وأن التقدم قد يكون تدريجياً.

احتفل بالانتصارات الصغيرة على طول الطريق لتحفيز نفسك. تعرف على التأثير الإيجابي الذي تحدثه وقدره، حتى لو كان على نطاق صغير. يمكن أن تكون هذه الانتصارات الصغيرة بمثابة تذكير بهدفك وتبقيك متحفزاً لمواصلة المضي قدماً.

خصائص رواد الأعمال الاجتماعيين

تعتبر ريادة الأعمال الاجتماعية قوة قوية للتغيير تجمع بين عقلية ريادة الأعمال والالتزام العميق بالمسؤولية الاجتماعية. ومن خلال معالجة القضايا الاجتماعية الملحة وتنفيذ الحلول المبتكرة، يقوم رواد الأعمال الاجتماعيون بتشكيل مستقبل الأعمال. ومن خلال شغفهم ومرونتهم وتعاطفهم، فإنهم يخلقون عالماً أكثر إنصافاً واستدامة ويمتلك رواد الأعمال الاجتماعيون مجموعة فريدة من الخصائص التي تميزهم عن رواد الأعمال التقليديين. إنهم متحمسون لقضيتهم ويمتلكون فهماً عميقاً للقضايا الاجتماعية التي يهدفون إلى معالجتها. يتمتع رواد الأعمال الاجتماعيون بالمرونة وسعة الحيلة والقدرة على التكيف، وغالباً ما يعملون في بيئات صعبة ومعقدة. لديهم شعور قوي بالتعاطف وتدفعهم الرغبة في تحسين حياة الآخرين.

أمثلة على ريادة الأعمال الاجتماعية

هناك العديد من الأمثلة الملهمة لريادة الأعمال الاجتماعية التي كان لها تأثير كبير على المجتمع. أحد الأمثلة البارزة هو محمد يونس، مؤسس بنك جرامين. كان يونس رائداً في مفهوم التمويل الأصغر، حيث قدم قروضاً صغيرة للأفراد الفقراء الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى الخدمات المصرفية التقليدية. وقد مكن هذا النهج المبتكر الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم من انتشال أنفسهم من الفقر.

مثال آخر هو شـركة TOMS Shoes، التي أسـسـها بليك ميكوسـكي. مقابل كل زوج من الأحذية المبيعة، تتبرع TOMS بزوج من الأحذية لطفل محتاج. هذا النموذج، المعروف باسـم "واحد مقابل واحد"، لم يقدم الأحذية لملايين الأطفال فحسـب، بل أدى أيضـاً إلى زيادة الوعي حول أهمية المسـؤولية الاجتماعية في الأعمال التجارية.

امثلة لمؤسسات ريادة الاعمال

- مؤسسة اقتصادية تقدم القروض الصغيرة للأشخاص الذين يجدون صعوبة في الحصول على التمويل.
- مؤسسة تأسست لغرض تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة.
- شركة تنتج منتجات في مجال الطاقة المتجددة وتستثمر بأرباحها في إنتاج واستخدام الطاقة النظيفة في المناطق النامية.
- جمعية تعاونية تعليمية غير ربحية أسسها الآباء لتوفير التعليم لأبنائهم.

ما هو ليس مثالا على ريادة الاعمال الاجتماعي؟

- شركة تخصص جزء من أرباحها السنوية لمشاريع المسؤولية الاجتماعية.
- مركز تأهيل يوزع أرباحه على مساهميه ويقدم خدماته للمعاقين.
- جمعية أو مؤسسة تجمع الأموال للفئات المحرومة.
- تعاونية نسائية تأسست بهدف كسب دخل مرتفع لأعضائها.

تأثير ريادة الأعمال الاجتماعية

تتمتع ريادة الأعمال الاجتماعية بالقدرة على إحداث تغيير دائم ومستدام. من خلال معالجة التحديات الاجتماعية والبيئية، يساهم رواد الأعمال الاجتماعيون في تحسين المجتمعات والمجتمع ككل. غالباً ما تؤدي حلولهم المبتكرة إلى نماذج أعمال وممارسات جديدة يمكن تكرارها وتوسيع نطاقها، مما يخلق تأثيراً مضاعفاً ذو تأثير إيجابي.

اليات تمويل ريادة الاعمال الاجتماعية:

١. التمويل الجماعي (Crowdfunding)

يعتمد على جمع مبالغ صغيرة من أعداد كبيرة من الأفراد عبر منصات إلكترونية، وينقسم إلى:

- التمويل القائم على التبرع: يساهم الأفراد دون انتظار مقابل مادي، لدعم قضية اجتماعية معينة.
- التمويل القائم على المكافآت: يحصل الداعمون على مكافأة معنوية أو منتج أولي من المشروع.
- التمويل بالدين (P٢P Lending): تقديم قروض ميسرة من الأفراد للمشاريع الاجتماعية بفوائد منخفضة أو بدون فوائد.
- التمويل بالملكية (Equity): يحصل المستثمرون على حصص صغيرة في المؤسسة الاجتماعية، مع التركيز على نمو الأثر بجانب القيمة السوقية

٢. سندات الأثر الاجتماعي (Social Impact Bonds - SIBs)

هي آلية "الدفع مقابل النجاح" (Pay-for-Success)، وتعمل وفق المنظومة التالية:

- الأطراف: تضم الحكومة (المشتري للخدمة)، المستثمرين القطاع الخاص، ومنفذي المشروع (المؤسسات الاجتماعية).
- الآلية: يقوم المستثمرون بتمويل المشروع الاجتماعي مقدماً. إذا حقق المشروع النتائج المجتمعية المتفق عليها مسبقاً (مثل خفض معدلات البطالة أو تحسين الصحة)، تقوم الحكومة بإعادة رأس المال للمستثمرين مع عائد إضافي.
- الميزة: تنقل المخاطر المالية من القطاع العام إلى المستثمرين، وتضمن صرف الأموال العامة فقط عند تحقيق نتائج ملموسة.

٣. آليات تكميلية أخرى:

- الاستثمار المؤثر (Impact Investing): استثمارات تهدف لتوليد أثر اجتماعي وبيئي قابل للقياس إلى جانب عائد مالي.

- التمويل المختلط (Blended Finance): دمج أموال المنح (غير الهادفة للربح) مع رأس المال التجاري لتقليل المخاطر وجذب المستثمرين التقليديين للمشاريع الاجتماعية.

دراسة حالة في ريادة الاعمال الاجتماعية

تُعد مؤسسة "جرايمين بنك" (Grameen Bank)، التي أسسها محمد يونس في بنغلاديش، واحدة من أبرز وأشهر دراسات الحالة في ريادة الأعمال الاجتماعية عالمياً:

١. المشكلة (The Challenge)

في السبعينيات، كان الفقراء في ريف بنغلاديش يعانون من "فخ الفقر"؛ حيث لم تكن لديهم ضمانات بنكية للحصول على قروض من البنوك التقليدية، مما اضطرهم للجوء إلى المرابين الذين يفرضون فوائد فاحشة، مما يجعل من المستحيل عليهم بدء مشاريع صغيرة.

٢. الحل الريادي (The Social Solution)

ابتكر محمد يونس مفهوم "التمويل متناهي الصغر" (Microfinance)، القائم على مبادئ تختلف جذرياً عن البنوك التقليدية:

- الإقراض بدون ضمانات: الاعتماد على "الثقة" بدلاً من الأصول المادية.
- نظام المجموعات: يتم إقراض الأفراد ضمن مجموعات صغيرة (غالباً من النساء)، حيث تكون المجموعة مسؤولة عن ضمان سداد أفرادها، مما يخلق ضغطاً اجتماعياً إيجابياً ودعماً متبادلاً.
- استهداف النساء: تم توجيه ٩٧٪ من القروض للنساء، لثبوت قدرتهن الأكبر على تحسين مستوى معيشة الأسرة من خلال الدخل.

٣. نموذج العمل المستدام (Business Model)

رغم أنها مؤسسة اجتماعية، إلا أنها تعمل كبنك ربحي يغطي تكاليفه من فوائد القروض (التي تكون أقل بكثير من المرابين)، مما يضمن استدامتها وعدم اعتمادها الكلي على التبرعات.

٤. الأثر الاجتماعي (Social Impact)

- التمكين الاقتصادي: ساعد البنك ملايين الأسر على الخروج من الفقر المدقع.

- تغيير الأنظمة: أثبت أن الفقراء "قابلون للإقراض" (Creditworthy)، مما أدى لظهور قطاع عالمي للتمويل الأصغر.

- التكريم العالمي: حصل محمد يونس والبنك على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٦ تقديراً لجهودهما في خلق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من الأسفل.

الدروس المستفادة من الحالة:

- الابتكار في النموذج: ريادة الأعمال الاجتماعية ليست مجرد عمل خيري، بل هي ابتكار في طريقة تقديم الخدمة.
- الاستدامة المالية: القدرة على توليد الدخل هي ما يسمح للمشروع الاجتماعي بالتوسع والنمو.
- التركيز على الأثر: النجاح يُقاس بعدد الأشخاص الذين تحسنت حياتهم، وليس فقط بالأرباح المحققة.

التحديات والصعاب التي تواجه ريادة الاعمال الاجتماعية

تواجه ريادة الأعمال الاجتماعية مجموعة من التحديات المعقدة التي تجمع بين الصعوبات المالية والتشغيلية والتحولات التقنية المتسارعة، وأبرزها:

١. معضلة الاستدامة المالية والتمويل

- التوازن الصعب: يواجه الرواد صعوبة مستمرة في الموازنة بين تحقيق الأثر الاجتماعي وضمان الربحية المالية لاستمرارية المشروع.

- نقص التمويل المتخصص: تفتقر العديد من المشاريع الناشئة إلى رأس المال "الصبور" أو المرن الذي يتناسب مع النماذج الاجتماعية، حيث تميل الجهات الداعمة غالباً للمشاريع الربحية التقليدية.

- الاعتماد على المنح: ما يزال الاعتماد الكبير على المنح المتقلبة يشكل خطراً على التخطيط طويل الأمد.

٢. التحديات التقنية والرقمنة:

- التحول الرقمي الإجباري: أصبح التحول الرقمي متطلباً أساسياً وليس اختياراً، مما يفرض ضغوطاً على المؤسسات لتحديث أنظمتها وتأمين بياناتها.

- مخاطر الذكاء الاصطناعي: تبرز تحديات تتعلق بخصوصية البيانات، والتحيز الخوارزمي، وضرورة إعادة تأهيل الموظفين للتعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي.

٣. الصعوبات التشغيلية والإدارية

- قياس الأثر: يصعب على المؤسسات الاجتماعية إثبات عائد الاستثمار باستخدام المقاييس التقليدية، مما يعقد عملية جذب المستثمرين.

- إدارة الموارد البشرية: تواجه المؤسسات تحدي استقطاب المواهب والاحتفاظ بها، خاصة مع المنافسة الشديدة من القطاع الخاص في ظل أزمات نقص الكفاءات.

- تعقيد سلاسل القيمة: غالباً ما يتعامل الرواد الاجتماعيون مع فئات سكانية هشة أو أسواق غير مستقرة، مما يجعل إدارة العمليات أكثر تعقيداً وكلفة.

٤. العقبات الهيكلية والبيئية

- غياب الأطر التشريعية: تعاني بعض الدول من نقص القوانين الواضحة التي تنظم عمل المؤسسات الاجتماعية وتمنحها مزايا ضريبية أو تشجيعية.

- ضعف البنية التحتية الداعمة: هناك نقص في حاضنات الأعمال المتخصصة والخبراء الذين يفهمون طبيعة الابتكار الاجتماعي، خاصة في الدول النامية.

- تزايد الأزمات العالمية: يؤدي تغير المناخ، والنزاعات، وعدم المساواة المتزايدة إلى تعميق المشكلات الاجتماعية بسرعة تفوق قدرة المؤسسات الناشئة على التوسع والمعالجة.

دور التشريعات القانونية في دعم ريادة الاعمال الاجتماعية:

تؤدي التشريعات القانونية دوراً محورياً في تمكين ريادة الأعمال الاجتماعية، حيث لم تعد مجرد أطر تنظيمية، بل أصبحت أدوات استراتيجية لتعزيز الأثر المجتمعي والابتكار.

فيما يلي أبرز أدوار التشريعات في دعم هذا القطاع:

١. الاعتراف القانوني وتحديد الهوية من حيث:

- إضفاء الشرعية: توفر التشريعات تعريفات واضحة للمؤسسات الاجتماعية، مما يمنحها هوية قانونية تميزها عن الشركات الربحية التقليدية والجمعيات الخيرية.

- وضوح الرؤية: يساعد وجود أطر قانونية محددة في زيادة "رؤية" هذا القطاع أمام المستثمرين والجهات الحكومية، مما يسهل دمجها في السياسات الاقتصادية الوطنية.

٢. التحفيز المالي والضريبي

- الحوافز الضريبية: تُسن قوانين لتقديم إعفاءات أو تخفيضات ضريبية للمشاريع التي تهدف لتحقيق عوائد اجتماعية أو بيئية.

- تسهيل التمويل: تساهم التشريعات في خلق آليات تمويل جديدة مثل "القروض الصغيرة" والتمويل المبتكر، وتسهل وصول هذه المؤسسات إلى المنح الحكومية والاستثمارات الخاصة.

٣. الحماية القانونية وتقليل المخاطر

- إدارة المخاطر: توفر العقود والأطر القانونية الحماية اللازمة لرواد الأعمال ضد الإخفاقات التجارية وتساعد في إدارة المخاطر المرتبطة بالمشاريع الناشئة.

- حماية الحقوق: تضمن القوانين حقوق الملكية الفكرية والعمالية، مما يوفر بيئة آمنة للمبتكرين الاجتماعيين لتطوير حلولهم.

٤. الوصول إلى الأسواق والمشتريات الحكومية والمشتريات العامة حيث تتجه التشريعات الحديثة نحو منح "أفضلية" في المناقصات الحكومية للمؤسسات التي تثبت أثراً اجتماعياً إيجابياً، مما يضمن استدامة مالية لهذه المشاريع.

٥. المبادرات الإقليمية والدولية

- تحديث المنظومات: تشهد دول مثل الكويت والإمارات والعراق تحديثات تشريعية تهدف لتحسين بيئة الاستثمار ودعم الابتكار الاجتماعي كجزء من خطط التنمية المستدامة (رؤية ٢٠٣٠).

- الأجندة الأممية: تركز خطط العمل الدولية على مواءمة السياسات الوطنية مع أهداف التنمية المستدامة لدعم "الاقتصاد الاجتماعي والتضامني"

القمم العربية لريادة الاعمال:

القمة العربية لريادة الأعمال (أو القمة العربية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة) هي منصة إقليمية سنوية تنظمها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بهدف تمكين رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المنطقة العربية.

الأهداف:

- تمكين المؤسسات: ربط أصحاب المشاريع بصانعي السياسات والمستثمرين والموجهين لتعزيز الابتكار.
- توسيع الأسواق: مساعدة الشركات على الوصول إلى الأسواق الإقليمية والدولية وتعبئة الموارد المالية.
- التحول الرقمي: أطلقت القمة برامج لدعم التجارة الإلكترونية، مثل "برنامج تحفيز انتشار التجارة الإلكترونية ٢٠٢٥" الذي استهدف دعم ٢٠٠ شركة عربية.

واجهت المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المنطقة العربية، خلال السنوات الأخيرة، تحديات خطيرة، بات من الضروري التغلب عليها عبر إتاحة فرص جديدة، تضع هذه المشاريع على مسار من النمو والازدهار لا يهمل أحداً.

١- القمة العربية الأولى لريادة الأعمال: فرص عابرة للحدود/ الاسكوا/ المملكة الأردنية الهاشمية (٣٠ تشرين الأول- ١ تشرين الثاني/٢٠٢٢)، هدفت القمة إلى مساعدة المشاريع الصغيرة والمتوسطة العربية في الوصول إلى الأسواق الإقليمية والدولية، والتعامل مع مصادر التمويل المتنوعة، والاستفادة من الشبكات الإقليمية والدولية، وزيادة قدرتها على التوسّع. وتتيح القمة منبراً إقليمياً يجمع بين القادة الوطنيين والدوليين من القطاعين العام والخاص للدعوة إلى وضع سياسات واستراتيجيات شاملة تدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة العربية. وجمعت القمة بين ٦٠٠ مشاركاً من رواد الأعمال، وأصحاب

الاستثمارات، والمؤثرين في الأعمال التجارية، والقادة السياسيين، والخبراء الاقتصاديين، والصحفيين، وممثلي المنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، والمانحين. وتضمنت ٢٠ جلسة رئيسية، و١٠ فعاليات جانبية.

- القمة العربية الثانية لريادة الأعمال: من الصمود إلى الازدهار/الاسكوا/ المملكة المغربية/ ١٢-١٤/ كانون الأول/ ٢٠٢٣٢ هدفت القمة إلى تحسين الشراكات وزيادة الفرص المتاحة للمشاريع الصغيرة والمتوسّطة في المنطقة العربية والعالم من خلال:

- إطلاع رواد الأعمال العرب على نماذج أعمال وقصص نجاح ملهمة.
- تحسين وصول المشاريع الصغيرة والمتوسطة إلى الفرص والشراكات الاستراتيجية لدفع نموها.
- إتاحة فرص التشبيك والتكتّل لتعزيز التحالفات الاستراتيجية.
- تيسير بناء قدرات رواد الأعمال، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة والكيانات الحكومية.
- تبادل المعرفة والتجارب بين صانعي السياسات العرب لتحسين بيئة الأعمال.

- القمة العربية الثالثة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومؤتمر رواد ٢٠٢٤ / الاسكوا/ قطر/ وتحت شعار "آفاق العصر الرقمي"، شكّل الحدث منصة شاملة تهدف إلى دعم المشروعات الناشئة وتعزيز التنمية المستدامة في المنطقة العربية، من خلال أنشطة متنوعة تركز على التطورات الرقمية وتجمع المعنيين من مختلف القطاعات. وشارك في الحدث أكثر من ١٣٠٠ شخصية مؤثرة، من أصحاب مشاريع صغيرة ومتوسطة، ومؤسسات حكومية، ومستثمرين، وخبراء إقليميين، وقادة وواضعي سياسات، إلى جانب ممثلين عن الجهات الحكومية وغير الحكومية. هدف المؤتمر الى دعم الابتكار وريادة الأعمال وتمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة العربية من تحقيق النجاح والنموّ المستدام.

أما مؤتمر "روّاد" الذي ينظّمه بنك قطر للتنمية، فيحتفي بالإنجازات البارزة في مجال ريادة الأعمال ويهدف إلى تعزيز التميز والابتكار على الصعيدين المحلي والعالمي. يحمل "روّاد" العلامة التجارية لبنك قطر للتنمية، وهو جزء من الأسبوع العالمي لريادة الأعمال، ويهدف إلى تطوير القطاع الخاص وتعزيز الاقتصاد القائم على المعرفة في قطر، حيث يستقطب ملايين المشاركين من حول العالم.

- القمة العربية الرابعة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ٢٠٢٥ تحت شعار "نمو متسارع نجاح مستدام"، حيث تُعد القمة العربية الرابعة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تحت شعار" نمو متسارع، نجاح مستدام"، التي تنظمها الاسكوا United Nations

- Economic and Social Commission for Western Asia - ESCWA، أكبر حدث عربي لدعم رواد الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث تجمع أصحاب المشاريع، المستثمرين، والخبراء لتبادل الخبرات وفتح فرص التعاون الإقليمي والعالمي، ركزت نسخة ٢٠٢٥ على النمو المتسارع والنجاح المستدام، مع دمج مؤتمر (رواد إفريقيا) لأول مرة، مما يجعلها فرصة ذهبية للشركات لتطوير حضورها الرقمي وابتكار أعمالها.
- القمة الخامسة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ٢٠٢٦: أدرجتها "الإسكوا" كحدث مرتقب يهدف لمواصلة نمو ريادة الأعمال المستدام في المنطقة.

القمة السعودية لريادة الاعمال الاجتماعية.

عقدت في المملكة العربية السعودية/ المدينة المنورة في ١٤ رجب ١٤٤٦ هـ الموافق ١٤ يناير ٢٠٢٥ أعمال "ملتقى القمة السعودية لريادة الأعمال الاجتماعية" والمعرض المصاحب، الذي نظمته "نماء المنوّرة" وستمر أعماله لمدة يومين.

وهدف الملتقى الذي يقام تحت شعار "نحو ريادة الأعمال الاجتماعية المستدامة" إلى تعزيز الابتكار وريادة الأعمال الاجتماعية لدعم العديد من المجالات والخدمات والمنتجات، وبناء قدرات رواد الأعمال الاجتماعية في المملكة، وإبراز دور ريادة الأعمال الاجتماعية في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتعزيز الشراكات بين القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية.

كما استعرض الملتقى الذي جمع العديد من الخبرات المحلية والدولية في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية، قصص نجاح رواد الأعمال الاجتماعية في المملكة، وتأثيرهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتوطين التجارب الدولية المتميزة في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية، إضافة إلى تمكين رواد الأعمال في هذا المجال.

وشمل أعمال الملتقى، عقد ٧ جلسات علمية، إضافة إلى ٤ ورش تدريبية، وثلاث جلسات حوارية، بمشاركة أكثر من ٣٥ متحدثًا ومتحدثة من ١١ دولة، كما يحتضن منطقة بناء الشراكات والاستشارات بين الجهات المشاركة في الملتقى، ومعرضًا مصاحبًا لمنجزات وتجارب رواد الأعمال الاجتماعيين والجهات المشاركة. وسعى الملتقى ضمن أجندته، إلى إطلاق جائزة الابتكار في ريادة الأعمال الاجتماعية من خلال ثلاث مسارات، تشمل التميّز في الريادة الاجتماعية بالبحث العلمي، والتميّز في الريادة الاجتماعية بالمهارات المهنية، والشراكات الاجتماعية الناشئة، وشارك في أعمال الملتقى إلى جانب الجهة المنظمة، الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وغرفة المدينة المنورة، وهيئة تطوير المدينة المنورة، والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وعدة جهات فاعلة في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية